

بحار الأنوار

[308] من إقبال ليل متعلق بتقليب، والمعنى أن الشمس تعاقب القمر فتطلع عند افوله، ويطلع عند افولها. قول عليه السلام: قبل كل غاية أي هو سبحانه قبل كل غاية، قوله: عما ينحله أي ينسبه إليه. قوله عليه السلام: وتأثّل المساكن يقال: مجد مؤثّل أي أصيل، وبیت مؤثّل أي معمور، وأثّل: ملكه: عظمه، وتأثّل: عظم. وتمكن الأماكن: ثبوتها واستقرارها. أقول: يحتمل أن يكون المعنى التأثّل في المساكن والتمكن في الأماكن. قوله عليه السلام: ولا من أوائل أبدية. أقول: على هذه النسخة الأصول الازلية هي الأوائل الأبدية، إذا ما ثبت قدمه امتنع عدمه. قوله عليه السلام: فأقام حده أي أتقن حدود الأشياء على وفق الحكمة الإلهية من المقادير والأشكال والنهايات والآجال. 36 - نهج: من خطبة له عليه السلام: الحمد □ الذي بطن خفيات الأمور، ودلت عليه أعلام الظهور، (1) وامتنع على عين البصير، فلا عين من لم يره تنكره، ولا قلب من أثبتته يبصره، سبق في العلو فلا شئ أعلامه، وقرب في الدنو فلا شئ أقرب منه، فلا استعلاؤه باعدته عن شئ من خلقه، ولا قرينه ساواهم في المكان به، لم يطلع العقول على تحديد صفته، ولم يحجبها عن واجب معرفته، فهو الذي تشهد له أعلام الوجود على إقرار قلب ذي الجود، تعالى □ عما يقول المشبهون به والجاحدون له علوا كبيرا. بيان: بطن خفيات الأمور أي علم بواطنها، وقيل: أي دخل بواطن الأمور الخفية أي هو ؟ أي عند العقول منها. قول عليه السلام: فلا عين من لم يره أي لا تنكر وجوده عين من لم يره لشهادة فطرته على ظهور وجوده، أو أنه لا سبيل من جهة عدم إبطاره إلى إنكاره، إذ كان حظ العين إدراك ما صح إدراكه بها لا مطلقا. قوله عليه السلام: يبصره أي يحيط بكنهه. قوله عليه السلام على إقرار أي تشهد أعلام وجوده لغاية ظهورها ووضوحها على أن الجاحد إنما يجحد بلسانه لا بقلبه كما مر مرارا. 37 - نهج: من خطبة له عليه السلام: الحمد □ الذي لم تسبق له حال حالا فيكون _____ (1) الأعلام جمع علم بالتحريك وهو ما يهتدى به وكل ما يدل على شئ، وأعلام الظهور: الأدلة الظاهرة التي بها تهتدى إليه. _____